مجتمع

أميركا: وفاة وإصابة العشرات بسبب «ماكدونالدز»

أعلن المركز الأميركي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها، وفاة شخص وإصابة 49 آخرين، جراء بكتيريا الإشريكية القولونية، موجودة ضمن شطائر منتجة في سلسلة مطاعم «ماكدونالدز». وأفاد المركز بأنه رصد البكتيريا في كرات اللحم المنتجة في مطاعم ماكدونالدز في 10 ولايات، هي كولورادو وآيوا وكانساس وميسوري ومونتانا ونبراسكا وأوريغون ويوتا وويسكونسن ووايومنغ. وقال البيان: «كرات اللحم والبصل المصنوعة من لحم البقر المستخدم في الشطائر قد تحتوي على بكتيريا الإشريكية القولونية، لكن هذا غير مؤكد». (الأناضول)

المكسيك نحو حظر الأطعمة غير الصحية بالمدارس

تعتزم الحكومة المكسيكية حظر الأطعمة والمشروبات غير الصحية، كالسكاكر والمشروبات الغازية، داخل المدارس الرسمية وفي محيطها، وهي مبادرة رحبت بها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، في بلد تُعدّ فيه البدانة مشكلة صحية رئيسية. وقالت الرئيسة المكسيكية كلوديا شينباوم إنّ على المدارس، بدءاً من مارس/ آذار المقبل، أن تستعيض عن المشروبات الغازية ورقائق البطاطس والفشار بالمياه المعدنية والمنتجات الموسمية المحلية. وأكد ممثل يونيسف في المكسيك فرناندو كاريرا أن المنظمة تدعم هذا النهج. (فرانس برس)

أطفال شمال غزة بلا تطعيم

أعلنت منظمة الصحة العالمية تأجيل المرحلة الأخيرة من حملة التطعيم ضد شلل الأطفال في شمال غزة، التي كان من المفترض أن تبدأ أمس الأربعاء، بسبب «القصف الكثيف». وقالت، في بيان، إن «الظروف الحالية تجعل اصطحاب العائلات أطفالها لتلقّي اللقاح ومهمة العاملين في المجال الصحي أمراً مستحيلاً». وعزت المنظمة هذا التأجيل إلى «تصاعد العنف والقصف المكثف وأوامر الانتقال الجماعي وغياب الهدن الإنسانية في غالب مناطق شمال قطاع غزة».

وبدأت الحملة الثانية من التلقيح في 14 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري في وسط غزة، لتطعيم نحو 590 ألف طفل دون سن العاشرة في جميع أنحاء القطاع. وبعد يومين، طالبت منظمة الصحة العالمية إسرائيل بتمكينها من استكمال حملة التلقيح الثانية ضد شلل الأطفال بشكل آمن في غزة، خصوصاً في شمال القطاع. وبعد اكتشاف أول إصابة بشلل الأطفال، وهي الوحيدة حتى الآن في قطاع غزة منذ 25 عاماً، بدأت منظمة الصحة العالمية حملة واسعة النطاق في الأول من سبتمبر/أيلول الماضي لمنع تفشي الوباء. وتلقّى نحو 560000 طفل دون سن العاشرة التطعيم ضد شلل الأطفال، خلال الجولة الأولى من حملة تطعيم طارئة أجريت على ثلاث مراحل في الفترة من 1 إلى 12 سبتمبر الماضي في قطاع غزة. (فرانس برس)

خلال حملة التطعيم في وسط غزة (إياد البابا/ فرانس برس)

«المساعدة قريبة» لأردنيات معنّفات

عمّان ـ **أنور الزيادات**

أطلقت في الأردن أخيراً حملة «أنتِ لست وحدك - المساعدة قريبة منك» الوطنية للتوعية بالخدمات الخاصة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي وتحسين الوصول إليها. تقول منسقة مشروع الوصول إلى الخدمات الخاصة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي هديل أبو حيانه، لـ«العربي الجديد»: «تعكس الحملة فكرة ضرورة تعزيز وصول المرأة إلى الخدمات المتاحة من أجل مواجهة العنف الخاص بها، والخدمات مجانية وسرية وذات طابع خاص». تضيف: «من خلال عمله على أرض الواقع اكتشف المشروع وجود نساء كثيرات لا يعلمن بالخدمات التي تقدمها المؤسسات المعنية بمواجهة العنف ضدهن، وأن بعضهن يعتقدن بأن هذه الخدمات مدفوعة». تتابع: «تستكمل الحملة أخرى أطلقت سابقاً بعنوان لا صمت لا تسامح مع العنف ضد النساء والفتيات. وفي العادة ينظر الناس فقط إلى العنف الجسدي والجنسي عند الحديث عن العنف، وليس العنف النفسي أو الاقتصادي».

وتوضح أن الحملة التي تستمر 3 سنوات، تربط العنف بالتوعية والخدمات المقدمة بهدف تحسين الوصول إلى الخدمات الشاملة المتعلقة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي، وتحظى بتمويل من الاتحاد الأوروبي وتنفذها الوكالة الإسبانية للتعاون الإنمائي الدولي بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان. وتتحدث هديل عن أن من أبرز التحديات التي تواجه الحملة وجهود مكافحة العنف ضد النساء والفتيات، الصورة النمطية للنوع الاجتماعي، وإفلات مرتكبي العنف من العقاب، وتعمّد اتهام الضحايا أنفسهن بالتسبب في العنف، وتقول: «تحدد دراسة حديثة أجرتها اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة الكلفة الاقتصادية للعنف المنزلي ضد النساء والفتيات بعمر 15 عاماً وما فوق في الأردن بـ130 مليون دينار أردني (183,4 مليون دولار)، تعادل نسبة 0,4% من الناتج المحلي الإجمالي».

وتقول الناشطة الحقوقية المحامية هديل عبد العزي، التي تتولى منصب المديرة التنفيذية لمركز العدل للمساعدة القانونية، وهي إحدى الجهات الشريكة في تنفيذ حملة «أنتِ لست وحدك - المساعدة قريبة منك»، لـ«العربي الجديد»: «المركز جزء من مجموعة مؤسسات المجتمع المدني التي تشارك في الحملة، والهدف توفير خدمات متكاملة لضحايا العنف، من بينها تلك القانونية. وتقدم جهات أخرى خدمات صحة جسدية ونفسية، فالسيدة التي تتعرّض لتعنيف جسدي تحتاج إلى خدمات الصحة النفسية، وأيضاً إلى خدمات قانونية تحميها من التعرض لعنف في المستقبل وتخرجها من دوامته». تضيف: «من خلال تعاملنا مع النساء اللواتي تعرّضن لعنف شعرنا بوجود مشكلة تتعلق بالوعي، وهناك تحديات كبيرة تمنع استفادة الكثير من المعنفات من الخدمات التي يقدمها المشروع مجاناً، مثل عدم المعرفة والعوائق الاجتماعية، والوصمة التي تلحق ببعض الضحايا أحياناً بسبب شكاوى المجتمع».

وتعتبر أن «الوضع الأسري لا يشجع دائماً النساء على الخروج من دائرة العنف، علماً أن البعض يتمسكون بفكرة ترك المرأة تواجه العنف ومنع حصولها على طلاق حتى في أصعب الحالات. أيضاً تعتقد بعض النساء بأنهن لا يملكن إلا خيار السكوت عن العنف، لكن الحقيقة أن طلب الحماية لا يعني أو يساوي طلب الطلاق». وتوضح أن المؤسسات الشريكة في مشروع الخدمات الخاصة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي قوية وتتمتع بحضور فعّال على الأرض، ما يجعلها تصل إلى أعداد كبيرة من النساء، لكن ذلك لا يمنع واقع أن العدد الأكبر من النساء لا يعلمن بوجود الخدمات، لذا أطلقت حملة أنتِ لست وحدك - المساعدة قريبة منك».

وتشير إلى أن «الحملة تهدف إلى نشر الوعي بوجود مؤسسات تقدم خدمات الحماية مجاناً، وتغيير المفاهيم حول العنف الذي لا ينحصر في الضرب والاعتداء الجنسي، بل يشمل اللفظي والنفسي والاقتصادي». وتشدد على أهمية تغيير مفاهيم المجتمع عن العنف الذي لا ينحصر خطره في شخص، بل يطاول كل أفراد الأسرة والمجتمع. والعنف دائرة تتكرر، «فالطفل المعنّف يمارس عندما يكبر العنف نفسه في المدرسة والشارع وبعده في بيته. صحيح أن العنف موجود في العالم كله، وقد استشهدت آلاف السيدات في غزة، لكن ذلك لا يعني أنه لا يجب أن نتصدى للعنف المبني على النوع الاجتماعي في مختلف الأماكن والبيئات الاجتماعية».

58,064 حالة في 2023

حدد التقرير السنوي للفريق الوطني لحماية الأسرة من العنف عدد حالات العنف الأسري عام 2023 بـ58,064 توزعت بين مختلف أنواع العنف الجسدي والجنسي والنفسي والإهمال، وهي زادت بنسبة نحو 38% عن عام 2022، وأوضح أن نسبة 80% ضحايا حالات العنف الأسري وفق المعلومات المرصودة عام 2023، من الإناث.

تحقيق

كانت وكالة أونروا هدفاً للاحتلال الإسرائيلي منذ بدء عدوانه على قطاع غزة في أكتوبر الماضي، فوصمها بالإرهاب مانعاً عملها، علماً أنها تحظى باهمية كبيرة لدى الفلسطينيين، هي الشاهدة على حق العودة

أونروا فلسطين

الاحتلال يريد تغييب شاهد على حق العودة

يوسف ابو وطفة

منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، عمدت حكومة الاحتلال برئاسة بنيامين نتنياهو ووزراؤها المتطرفون إلى مهاجمة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، ومحاولة إنهاء وجودها كلياً، ومنعها من ممارسة عملها وعرقلته، واستبدال عملياتها على الأرض بمؤسسات دولية وأممية أخرى. واقصى الاحتلال الإسرائيلي الوكالة من العمل في مناطق شمالي القطاع منذ الأيام الأولى للحرب، وتعامل مع مراكز الإيواء التابعة لها من دون أي استثناء على أساس عدائي، حيث قصف معظمها في الشمال ومدينة غزة فوق رؤوس النازحين، وهاجم بعضها وحوّل أخرى إلى ثكنات عسكرية خلال العمليات البرية التي تجددت في مخيم جباليا، أكبر تجمع للاجئين شمالاً منذ ثلاثة أسابيع.

لم يقتصر الأمر عند هذا الحد، إذ استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي العاملين في «أونروا» خلال عملهم أو خلال وجودهم مع عائلاتهم، ما أدى إلى استشهاد 231 موظفاً وإصابة العشرات، على الرغم من النداءات المتكررة التي أطلقتها الوكالة لحماية موظفيها ومراكزها باعتبارها تابعة للأمم المتحدة. وذهب الاحتلال الإسرائيلي في الفترة الأخيرة بعيداً عبر سن تشريعات تصف «أونروا» بالإرهابية، وصادر مقرها الرئيسي في القدس المحتلة لصالح بناء مستوطنات، وسط موجة من التحريض تواصلها الحكومة الإسرائيلية ضد الوكالة الأممية وموظفيها. تكتسب «أونروا» بالنسبة للفلسطينيين عموماً وسكان القطاع خصوصاً، أهمية قصوى من خلال الخدمات التي تقدمها على الصعد الصحية والتعليمية والبيئية، إلى جانب كونها شاهداً على حق العودة الذي يسعى الاحتلال الإسرائيلي لإسقاطه منذ نحو ثمانية عقود. تأسست الوكالة في أعقاب النكبة الفلسطينية عام 1948 بموجب القرار رقم 302، الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 8 ديسمبر/ كانون الأول 1949 بهدف تقديم برامج الإغاثة المباشرة. وبدأت الوكالة عملياتها في الأول من شهر مايو/ أيار عام 1950. وفي ظل غياب حل لمسألة لاجئي فلسطين، عملت الجمعية العامة ويشكل متكرر على تجديد ولايتها، وكان آخرها تمديد عملها لغاية 30 يونيو/ حزيران 2026. قبل أيام، وبينما قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي رئيس حركة حماس، يحيى السنوار، في حي تل السلطان بمدينة رفح، نشرت صوراً لمقتنياته، من بينها جواز سفر يظهر الوظيفة المسجلة فيها لمدرس في إحدى المؤسسات التعليمية التابعة للوكالة، ليتبين لاحقاً أن صاحب جواز السفر وعائلته غير موجودين في قطاع غزة، وأنّ ما جرى مجرد دعاية إسرائيلية. كان المتحدث باسم حكومة الاحتلال، إيلون ليفي، قد قال في بيان، إن «أونروا هي واجهة لحماس، وهي مخترقة بثلاث وسائل رئيسية: توظيف إرهابيين على نطاق واسع، والسماح للحركة باستخدام بناها التحتية في أنشطة عسكرية، والاعتماد على الحركة في توزيع المساعدات في قطاع غزة».

لم يقدم ليفي ولا الحكومة الإسرائيلية أدلة ملموسة وحقيقية وذات مصداقية على هذه الاتهامات، كما أنّ موظفي «أونروا» يخضعون لإجراءات صارمة خلال عمليات توزيع المساعدات والتدخلات الإنسانية والإغاثية التي يقومون بها، وتخضع عمليات الصرف المالي فيها لرقابة شديدة وأعلى معايير الدقة. يقول الفلسطيني إبراهيم الحسني، إن للوكالة أهمية كبيرة للفلسطينيين، وإنهاء وجودها يمس بالحقوق الفلسطينية المتمثلة في حق العودة إضافة إلى الأهمية المتعلقة بالمدارس والصحة. يضيف لـ «العربي الجديد»، أن «إنهاء أونروا يعني فقدان الفلسطينيين للرعاية الصحية الجيدة التي تقدمها منذ عقود، والتأثير على المدارس، لا سيما مع الجودة العالية للمعلمين والعملية التعليمية فيها».

بحسب اللاجئ الفلسطيني، فإن بقاء «أونروا» مهم للفلسطينيين، وتزداد أهميته في ظل الحرب الإسرائيلية وغياب المؤسسات الحكومية الرسمية، إضافة إلى عمل المنظمة الأممية على توفير المساعدات الغذائية للنازحين الفلسطينيين الذين يتكدس مئات الآلاف منهم في المنطقة الوسطى والجنوبية من القطاع. أما الفلسطينية نجوى أبو زاهر، فترى أهمية وجود الوكالة في الخدمات الصحية والتعليمية التي تقدمها لملايين اللاجئين الفلسطينيين في كل مكان، قبل الحرب أو خلالها وبعدها، وأن إنهاء عمل المنظمة الأممية سيكون له أثر سلبي على اللاجئين. تقول أبو زاهر لـ «العربي الجديد»، إن إنهاء «أونروا يعني المساس بجوهر حياة الفلسطينيين الذين يتلقون هذه الخدمات بشكل مجاني وبجودة تبدو مرتفعة عن بقية المؤسسات الحكومية أو الأهلية في القطاع». تدعو اللاجئة الفلسطينية العالم للتدخل من أجل إنهاء الحرب، والحفاظ على بقاء «أونروا» بشكل مستمر وتقديم المساعدات الصحية والغذائية للفلسطينيين، في ظل الوضع الصحي والحياتي المأساوي الذي يعيشونه للعام الثاني على التوالي بفعل حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة. أما الفلسطيني بشار عودة، فيقول لـ «العربي الجديد»، إن إنهاء «أونروا» الذي يحاول الاحتلال الإسرائيلي فرضه فيعني إنهاء الحق الفلسطيني في العودة، وهو أمر سعى إليه الاحتلال على مدار عقود من الصراع المتواصل. يضيف أن إنهاءها يمس بعصب حياة الفلسطينيين، وأنها تتولى مسؤولية كبيرة في قطاعات هامة كالتعليم والصحة والبيئة إلى جانب الأهمية السياسية المرتبطة بحق العودة، والذي بموجبه نشأت هذه المؤسسة الأممية. ويطالب الفصائل الفلسطينية والدول العربية والمجتمع الدولي بحماية «أونروا» وتوفير الدعم اللازم لها للاستمرار في تقديم الخدمات المختلفة لصالح اللاجئين الفلسطينيين، لا سيما في القطاع الذي يعيش حرب إبادة غير مسبوقة.

في الأيام الأولى للحرب الإسرائيلية على غزة، حرض الاحتلال الإسرائيلي على الوكالة، واتهم عدداً من العاملين فيها بالمشاركة في هجوم «طوفان الأقصى»، ما دفع بها إلى فتح تحقيق ثبت فيه إلى حد كبير كذب الرواية الإسرائيلية، فيما أعادت الكثير من الدول التي علقت تمويلها في ضوء التحريض الإسرائيلي دعمها من جديد للمنظمة الأممية. منذ أكثر من 10 سنوات، تواجه «أونروا» نقصاً حاداً في تمويلها، وتقوم أبو زاهر لـ «العربي الجديد»، إن إنهاء «أونروا يعني المساس بجوهر حياة الفلسطينيين الذين يتلقون هذه الخدمات بشكل مجاني وبجودة تبدو مرتفعة عن بقية المؤسسات الحكومية أو الأهلية في القطاع». تدعو اللاجئة الفلسطينية العالم للتدخل من أجل إنهاء الحرب، والحفاظ على بقاء «أونروا» بشكل مستمر وتقديم المساعدات الصحية والغذائية للفلسطينيين، في ظل الوضع الصحي والحياتي المأساوي الذي يعيشونه للعام الثاني على التوالي بفعل حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة. أما الفلسطيني بشار عودة، فيقول لـ «العربي الجديد»، إن إنهاء «أونروا» الذي يحاول الاحتلال الإسرائيلي فرضه فيعني إنهاء الحق الفلسطيني في العودة، وهو أمر سعى إليه الاحتلال على مدار عقود من الصراع المتواصل. يضيف أن إنهاءها يمس بعصب حياة الفلسطينيين، وأنها تتولى مسؤولية كبيرة في قطاعات هامة كالتعليم والصحة والبيئة إلى جانب الأهمية السياسية المرتبطة بحق العودة، والذي بموجبه نشأت هذه المؤسسة الأممية. ويطالب الفصائل الفلسطينية والدول العربية والمجتمع الدولي بحماية «أونروا» وتوفير الدعم اللازم لها للاستمرار في تقديم الخدمات المختلفة لصالح اللاجئين الفلسطينيين، لا سيما في القطاع الذي يعيش حرب إبادة غير مسبوقة.

بعد قصف مدرسة تابعة لأونروا في مخيم النصيرات (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

231
عدد العاملين في وكالة أونروا الذين استشهدوا جراء العدوان حتى 16 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري.

صيدا: مبادرة حلاقة للنازحين من الجنوب

في إطار المبادرات والمساعدات المقدمة للنازحين، رحب النازحون في مدينة صيدا بمبادرة الحلاقة في ظل ظروفهم الصعبة والبطالة

صيدا (لبنان) ـ **انتصار الدنان**

لم يتمكن الكثير من النازحين من جنوب لبنان، جراء العدوان الإسرائيلي المستمر، من أخذ احتياجاتهم الأساسية معهم من ملابس وغير ذلك، ويعيش بعضهم أوضاعاً سيئة للغاية بعدما لجؤوا إلى مراكز الإيواء والساحات والطرقات العامة. ووسط هذه الظروف الصعبة، لا تتوفر الكثير من الخدمات للنازحين، فوجبات الطعام وحدها لا تعد كافية، بل هناك حاجة إلى أمور عدة، وقد فقد كثيرون أعمالهم.

في هذا الإطار، أطلقت جمعية زهرة التوليب الخيرية مبادرة حلاقة وتصفيف شعر للرجال والنساء عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ولاقت هذه المبادرة تجاوباً من قبل العديد من الشبان الفلسطينيين الذين يقيمون في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في مدينة صيدا جنوبي لبنان، ومنهم من نزح إلى الشرق من مدينة صور.

وتقول رئيسة جمعية التوليب الخيرية، صفاء حميد صالح، والمقيمة في بلدة سيروب شرقي مدينة صيدا: «منذ بدء النزوح، عملنا في الجمعية على تقديم خدماتنا لإخوتنا النازحين من الجنوب اللبناني ومن مناطق أخرى. وزعنا المواد الغذائية والأغطية والملابس، ثم فكرنا في مبادرة نستطيع من خلالها مساعدة النازحين. أطلقنا مبادرة لتأمين الحلاقة للرجال والنساء، في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يمر بها النازحون، وقد استجاب لهذه المبادرة العديد من الشباب الذين يعملون في المهنة، وأبدوا رغبتهم في المساعدة من دون مقابل مادي».

ويقول محمد خالد البهبون، المتحدر من غزة، والمقيم في مخيم برج الشمالي، وقد نزح منذ حوالي شهر إلى مخيم عين الحلوة، وقبلها من مخيم اليرموك في سورية، ويعمل حلاقاً للرجال: «وضع النازحين صعب جداً. يحتاجون إلى الكثير من الأمور الحياتية ما يتطلب المال. نزحوا جراء العدوان وتركوا أعمالهم، علماً أن كثيرين كانوا مياومين. علمنا علمت بأن هناك مبادرة حلاقة، سجلت اسمي في قائمة المبادرين، وأحببت أن أساهم في تلك المبادرة تخفيفاً عن النازحين». من جهته، يقول أشرف إسلام، المتحدر من مدينة عكا الواقعة شمال فلسطين المحتلة، والمقيم في مخيم عين الحلوة: «عندما علمت بالمبادرة، رغبت في التطوع من أجل تقديم المساعدة للنازحين الذين ليس باستطاعتهم الذهاب إلى الحلاق، هدفنا من هذه المبادرة تخفيف الأعباء عن النازحين ومساعدتهم».

من جهتها، تقول مصففة الشعر دينا الفار، المتحدرة من قطاع غزة، واللاجئة في مخيم عين الحلوة: «أعمل مصففة شعر، وعندما علمت بالمبادرة رغبت في المساعدة، خصوصاً أن النازحين يعيشون أوضاعاً صعبة اقتصادياً. من هنا، وفي إطار إمكانياتي، أحببت أن أكون جزءاً من المبادرة التي عرفت عنها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي».

ويوضح الحلاق أحمد دمج المقيم في مخيم عين الحلوة: «أملك محل حلاقة في مخيم عين الحلوة. بعدما شن العدو الإسرائيلي عدوانه على جنوب لبنان ومناطق أخرى واضطر الناس إلى النزوح، بدأت بالمشاركة مع حلاقين آخرين بمبادرات حلاقة في عدد من مراكز النازحين. اكرس أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس للمبادرات، والجمعة والسبت والأحد للعمل في محلي. بعدما عملت بهذه المبادرة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، اردت المساهمة في التخفيف عن أهلنا النازحين من خلال قص شعر الرجال والفتية».

إلى ذلك، تقول الطفلة ضحى التي تركت بيتها في قرية الخرايب (قرى قضاء صيدا في محافظة الجنوب) جراء الحرب: «منذ تركنا بيتنا، لم نجد مركزاً يؤوينا، فلجأنا إلى موقف السيارات هذا. هنا لا دورات مياه ولا مياه للاستحمام ولا شيء. منذ وصلت مع عائلتي، لم أستحم إلا مرة واحدة. لذلك لا أستطيع أن أترك شعري طويلاً خوفاً من انتشار القمل. فضلت أن أقص شعري، وسعدت عندما علمت بالمبادرة».

بدوره، يقول الشاب أحمد المتحدر من سورية، والنازح من منطقة الخرايب جنوبي لبنان، والبالغ من العمر 14 عاماً: «منذ تركت بيتي لم أقص شعري، وقد صار طويلاً جداً. نزحنا إلى هذا الموقف الذي لا تتوفر فيه دورات مياه. لذلك، لا أستطيع الاستحمام كما أن الطقس حار جداً. في غالبية الأوقات، أتوجه نحو البحر حتى أسبح لأنظف شعري وجسدي، علماً أن مياه البحر مالحة لكنها أفضل من لا شيء. وعندما علمت بالمبادرة، فضلت قص شعري من أجل النظافة. هذه مبادرة مجانية».

شارك العديد من الشبان في مبادرة الحلاقة (العربي الجديد)

طفلة تازحة اختارت قص شعرها (العربي الجديد)

محارِبات سرطان الثدي في المغرب... شعلة أمل للمصابات

بمناسبة الشهر العالمي للتوعية على سرطان الثدي «اكتوبر الوردي»، تروي ناجيات من المرض في المغرب قصص صمود كبيرة في مواجهته، دفعتهنّ إلى التمسك بالحياة، وصنعت الأمل لديهنّ ولدى كثيرين غيرهنّ

نساء في فعالية حول سرطان الثدي (العربي الجديد)

الدار البيضاء ـ **حنان النبلي**

لم تكن المغربية منى علوان، تتوقّع حين علمت بإصابتها بسرطان الثدي، عام 2017، أنّها ستعيش إلى يومنا هذا لتتحوّل من مريضة إلى مساندة ومُحتضنة لمريضات السرطان في المغرب. تحكي علوان قصتها لـ «العربي الجديد»، قائلة: «لم أتقبل إصابتي بسرطان الثدي في البداية، وبعد إجراء التصوير الشعاعي للثدي (الماموغرام)، كانت الصدمة كبيرة لي ولأسرتي الصغيرة، بخاصة أنها جاءت بعد رحلة تعافٍ من سرطان عنق الرحم، اعتقدت لوهلة أنها النهاية، لارتباط المرض بالموت، لكن مع الوقت، استجمعت قوتي وقررت الانخراط في مسار العلاج». تضيف: «بدأت رحلة العلاج داخل مؤسسة لالا سلمى للوقاية وعلاج السرطان بمدينة الدار البيضاء (غير حكومية)، التي أُنشئت عام 2005، وخضعت للعلاج الكيميائي والإشعاعي. كنت أعود منهكة إلى البيت، لكن نظرات أبنائي كانت تدفعني إلى إظهار التماسك، رغم أنني بكيت كثيراً وتألمت مراراً وأنا أفقد وزني وأرى شكلي يتغيّر تماماً. لكنني لم أستسلم، وتدريجياً بدأت أتعافى وأعود لحياتي الطبيعية حتى عام 2018، حين بشّرني الطبيب استناداً إلى نتائج الفحوصات والتحاليل بالخبر السار: لقد هزمت السرطان».

فترة صعبة مرت بها المريضة. تقول إن زوجها تخلى عنها، وكانت السند لنفسها، غير أن حكايات كثيرة سمعتها من مريضات بعيدات يقطعن مسافات لأجل العلاج، ولا يجدن ثمن الأدوية ولا مأوى، دفعتها إلى التفكير في طريقة لتقديم المساعدة. توضح علوان: «خلال فترة العلاج، فكرت في طريقة لمساعدة المصابات اللواتي يُثقل الفقر والعوز كاهلهنّ. عدا عن المرض وتكاليفه المرتفعة. وبعد عدة استشارات وتنسيق مع فعاليات مجتمعية، تمكنت من إطلاق جمعية تحدي وشفاء مرضى السرطان، عام 2017 في مدينة المحمدية، في محاولة لتخفيف العبء عن المريضات وتقديم الدعم المعنوي والمادي لهنّ، وتنظيم ندوات وورشات للتوعية على الأعراض الأولى لسرطان الثدي على شكل كتل. هرعت في الحين إلى الطبيب للكشف، فطلب مني إجراء التصوير الشعاعي، ولمزيد من التدقيق وَجّهني لإجراء التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI)، وهكذا بدأت رحلتي مع السرطان عام 2019». لم تصدق الأم التي كانت حديثة العهد بالفطام، أنها أصيبت بالسرطان في هذ السن، إنه المرض المخيف الذي يقترن بالنهاية الوشيكة لدى الجميع، كذلك فإنها لم يسبق أن عايشت حالات مصابة من قبل، ولا يوجد أي تاريخ عائلي للمرض، تتابع: «لم أتقبل المرض، وخصوصاً عندما تحدثت معي الطبيبة بصراحة عن البروتوكول العلاجي، وعن الأعراض المرافقة الشعر، الغثيان، القيء، الإسهال، فقدان الشهية، الإرهاق، الحُمّى. لقد كانت قاسية مني، بينما كنت في أمسّ الحاجة إلى يد تطبطب عليّ وتهوّن من مخاوفي».

تضيف: «صحيح أنني أجريت العملية الأولى لإزالة الأورام، لكن اقتناعي بالبدء بجلسات العلاج كان على يد طبيب آخر شجعني على المضي قدماً في محاربة المرض، والبدء على الفور بجلسات العلاج. وفعلاً بدأت والتزمت، وتعهدت بإتمام المسيرة، وما زلت في طور التعافي». وتوضح أن «ما كانت تفتقده في أوج مرضها هو الدعم النفسي بوصفه أولى الخطوات الصحيحة في رحلة الشفاء». وعن اكتوبر الوردي، توضح الحاتمي أن الجمعية تحرص على تنظيم مجموعة من الأنشطة التي تهمّ إشراك النساء المكافحات في ورشات تكوينية في الطبخ والموسيقى والتجميل، والدعم النفسي بحضور اختصاصيين في المجال شددوا على أهميته باعتباره جزءاً لا يتجزأ من الرعاية الشاملة، إذ يسهم في تحسين نوعية حياتهم بشكل كبير، فهو يخفف من القلق والاكتئاب، ويحسّن التكيف مع المرض من خلال توفير استراتيجيات للتعامل مع التحديات النفسية والجسدية التي يواجهونها، كذلك يزيد من التزام العلاج، ويعزز العلاقات الاجتماعية من خلال التواصل مع الأهل والأصدقاء، وبصفة عامة يحسّن جودة الحياة من طريق العثور على معنى وأمل في حياتهنّ.

الدعم النفسي يحسّن كثيراً نوعية حياة المريضات

بعض المريضات يقطعن مسافات بعيدة لأجل العلاج